Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للمرة الأولى بعد خمسة أعوام من الفقر.

صفّق أولادي وامتعض زوجي قليلاً، ولكن حناننا المتبادل على كهولتنا وأمراضنا تغلّب على معظم المشاعر السلبية. بلى، بقي بعضها: كلما نجحت في عملي كان ديكه الداخلي يتأزم ويتقزم ويصمت مكرهاً ولا خيار له فيما يحدث لأن لا مصدر ثانياً للرزق لدينا.

كان مليئاً بالأنفة والكبرياء، ولا أظنه جرب الاستدانة أو (الرهن)، ومن يرضى بتديينه مالاً حتى ولو رهن مقابله قصراً يملكه في الزلزال والحرب والنار؟ كان ثمة لا خيار. الأولاد تكيفوا سريعاً مع الافلاس وصار لهم أصدقاء مثلهم، أما زوجي فكان يهرب من آن إلى آخر إلى قاع زجاجة العرق. ولن أنسى كم غضب يوم اشتريت لوحة (ليتوغرافي) لدالي. كنت أدق مسماراً لتعليقها حين صرخ: لا تدقي مسماراً على هذا الجدار. لن نبقى هنا في الغربة!)...

أهيم طويلاً على وجهي. أقطع جسراً. أمشي، أمشي على شاطىء النهر صوب «كيه دورساي».

عاجزة اليوم عن الهرب إلى العمل. لا مناص من اتخاذ قرار. لم تعد المماطلة مجدية.

لقد واجهت الفقر بشجاعة أكبر من تلك التي أواجه بها عودتنا إلى الثراء!

(ذلك اليوم وصلت الرسالة التي كان زوجي ينتظرها طوال ستة أعوام، وكنت أعرف أنها ستصل منذ توقفت الحرب اللبنانية، وتهلل وجه زوجي وبدأ يتحدث بحماس عن العودة إلى بيروت.

منذ ذلك الحين فرحت بازدهاره وتوجست شراً من فكرة العودة!.

قلت له إننا لا نستطيع العودة قبل أن يتخرج الأولاد من الجامعة.

تخرجت ابنتي وأرسلت لنا بعدها بأسبوع برقية من بيروت: تزوجت (خطيفة) لتوفير نفقات الأعراس من نبيل الذي أعرف أنكما تحبانه وعدنا إلى بيته هنا!

شقيقتها لحقت بابننا الشاب في جامعته الاميركية. ولكن لم يتبدل الكثير